د. أسامة البـاز: نركّز على حوار فلسطيني ـ اسرائيلي

• عقدتم، في نيويورك، لقاءات عدة. الرئيس مبارك اجتمع بكل من وزير الخارجية الاسرائيلي، موشي ارنس وبوزير المال زعيم حزب العمل الاسرائيلي، شمعون بيرس. وزير الخارجية، الدكتور عصمت عبدالمجيد، اجتمع، في لقاء ثلاثي، مع نظيره الاميركي جيمس بيكر، والاسرائيلي ارنس؛ ثمّ التقى بكل منهما على حدة في اليوم التالي. لماذا هذه اللقاءات؟ ولماذا عقدت بتلك الطريقة، جماعة وافراداً، لا سيما مع قطبي ليكود والعمل؟ وفي نهاية الامر، هل اسفرت عن شيء ؟

○ وراء اسلوب عقد هذه اللقاءات، وبالذات مع بيرس وارنس، ان لدينا القدرة على التخاطب مع كافة المسؤولين الاسرائيليين في شأن النقاط الاساسية في عملية السلام. وهدفنا، في النهاية، هو الحصول على موقف اسرائيلي متعاون، وبلورة اوضاع تؤدي الى بدء الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني. والمقصود من بدء الحوار هو اثارة الحركة. فالوضع، الآن، في حالة ركود؛ وما دام الركود مستمراً، فان احتمالات التوصل الى تحقيق اي تقدم تكون ضعيفة.

• هل تحاولون اللعب على وتر السياسة الداخلية الاسرائيلية ؟

○ لا. نحن نعي جيداً ان من الخطأ اللعب على وتر السياسة الداخلية في اي بلد؛ والذي ينجم عن محاولة التدخل في الشؤون الداخلية لاسرائيل هو تشكيل موقف اسرائيلي اكثر تطرفاً. لذلك، نحن نريد ان نخاطب اسرائيل ككل. ان نخاطب المؤسسات الرسمية في اسرائيل والشعب الاسرائيلي حتى نتوصل الى النقطة التي يلتقي فيها الاسرائيليون والفلسطينيون.

• نعرف ان لليكود والعمل رأيين مختلفين من النقاط المصرية العشر. اجتمعتم، هنا، مع احد اهم اطراف ليكود، واعني ارنس، وطرف قديم في حزب العمل، بيرس. ماذا احرزتم مع كل منهما، ولا سيما مع ارنس ؟

○ شرحنا للطرفين تفكيرنا وفلسفتنا في بدء التحرك من طريق بدء حوار فلسطيني ـ اسرائيلي، وكلّمناهما عن الضروريات التي يجب ان تكون متوفرة، من وجهة النظر العربية، لهذا الحوار، وأهمها ان يكون تشكيل الوفد الفلسطيني متروكاً للجانب العربي، مع العلم بأنه سوف يكون في هذا التشكيل فلسطينيون من الداخل ومن الخارج. والنقطة الاخرى هي ان الحوار يجب ان يتمّ من دون شروط مسبقة، ويستطيع كل طرف ان يطرح ما يشاء من موضوعات، ولا يصحّ ان يفرض على طرف ان يبحث فقط في دائرة محدودة.

• بماذا رد عليكم ارنس ؟

○ لم تكن هناك ردود قاطعة على هذه المسائل. لديهم اعتراضات على بعض النقاط، وبعض النقاط الاخرى لا يستطيعون بتّها قبل اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي، الذي كان مقرراً يوم الاربعاء المقبل، لكن من المرجّح ان يتأجل بضعة أيام، حتى يعود الوزيران، بيرس وارنس، الى تل ـ ابيب.

• ما هي النقاط التي قال لكم ارنس ان لديهم اعتراضاً عليها ؟

○ لا يزال هناك خلاف داخل الحكومة الاسرائيلية حول قبول مشاركة فلسطينيين من الخارج في الوفد الفلسطيني. ولا يزال هناك خلاف حول الاساس الذي سوف تدور حوله اللقاءات في الحوار.

• ماذا تعني بـ «الاساس» ؟

○ اعني ماذا يبحث في الحوار؟ هل يكون الحوار مقتصراً على بحث [في] نقاط معينة؟ او يترك لكل طرف ان يطرح ما يشاء من نقاط ؟ نحن نقول ان الحوار يجب ان يكون حراً، بمعنى ان تعطى الفرصة لكل طرف كي يطرح ما يشاء من موضوعات، ولا يتقيّد بموضوع محدّد.

• الاميركيون لهم مفهوم لأسس اللقاء، وهو ان الحوار يقوم للبحث في شكليات وآليات الانتخابات فقط.

○ لا. لا يمكن القول ان هذا هو المفهوم